Received: 8 /1/2024 Accepted: 31/1/2024 Published:14/4/2024

أسلوب النفي في شعر الشعراء المقلِّين في القرن الأوَّل الهجري

عقيل أحمد إبراهيم أ.د. موسى جعفر فاضل

aqeelahmedamn93@gmail.com hihihimosa@gmail.com

الجامعة المستنصرية,كلية التربية, قسم اللغة العربية

المستخلص

تهدف الدراسة إلى معرفة واحد من أَهمّ الأساليب في اللغة العربية، وهو أُسلوب النفي في شعر الشعراء المقلِّين في القرن الأوَّل الهجري، ويتركّب أُسلوب النفي من ثلاثة عناصر: أداة النفي، والمنفيّ، والمنفيّ عنه، وهناك عنصر رابع من وراء هذا الأُسلوب نعني به النافي، وهو المتكلِّم –بطبيعة الحال– الذي يؤَدي معنى النفي ببعض الأدوات التي أتاحتها اللغة العربية لإداء النفي، وقد قسَّم علماء العربية المحدثون النفي على قسمين: (الأوَّل): نفي ظاهر (صريح)، و(الآخر): نفي ضمني. إمَّا الظاهر، فيكون بأدوات النفي، وإما الضمني فيُعرف من خلال السياق، لاشتماله على معنى النفي من دون أداة النفي، مثل: (حضر القومُ إلاَّ زيداً)، إذ إنَّ مضمون الجملة ينفي الحضور عن زيد ويثبتُهُ للقوم، والتقدير: (ما حضر زيدٌ). إمَّا أدوات النفي، فهي (ليس، وما، ولا، ولم، ولمَّا، ولن، وإن، وغير)، وتختلف في الدخول على نوع الجملة، فمنها تنفي الجملة الفعلية، ومنها تنفي الجملة الاسمية، ومنها مشتركة بينهما، ومنها تنفي المفرد، وهي (غير)، وتختلف بين دخولها على الفعلية من الاسمية .

الكلمات المفتاحية: أسلوب النفي، أدوات النفي، أقسام النفي

The style of negation in poetry of the Fewers Poets in the First Century A.H

Aqeel Ahmed Ibrahim Prof. Musa Jaafar Fadel Al-Hargani (Ph.D.)

aqeelahmedamn93@gmail.com hihihimosa@gmail.com

Al-Mustansiriyah University,College of Education,Department of Arabic Language

Abstract

The study aims to know one of the most important styles in the Arabic language, which is: The style of negation in poetry of the Fewers Poets in the First Century A.H, The style of negation is composed of three elements: the tool of negation, the negated, and the negated. There is a fourth element behind this style, by which we mean the negated, It is the speaker - of course - who performs the meaning of negation with some of the tools that the Arabic language has made available for performing negation. Modern Arabic scholars have divided negation into two parts: (The first): an apparent (explicit) denial, and (the second): an implicit denial. Whereas the apparent, it is through the tools of negation, or the implicit, it is known through the context, (The first): an apparent (explicit) denial, and (the second): an implicit denial. As for what is apparent, it is because it includes the meaning of negation without the negative article, such as: (The people attended except Zaid), since the content of the sentence denies the presence of Zaid and confirms it to the people, and the estimation: (Zaid did not attend). As for the articles of negation, they are (not, what, nor, nor, why, why, will not, even, and other), They differ entering into the type of sentence. Some of them negate the actual sentence, some of them negate the nominal sentence, some have a common connection between them, some of them negate the singular,which is (other), and they differ between entering the actual sentence from the nominal.

Keywords:method of negation, tools of negation, sections of negation

أسلوب النفي:

النفي: هو التنحي والطرد، والإبعاد، فـ (نفاه ينفيه نفياً) أي: نحاه وطرده، وابعده (الزَّبيدي، بلا تاريخ)، ومنه قوله تعالى: ﴿ أَوْ يُنْفَوْا مِنَ الْأَرْضِ﴾ (المائدة 5: 33).

أمَّا عند أهل العربية، فهو ((من أقسام الخبر مقابل الإثبات والإيجاب قيل بل هو شطر الكلام كله. والفرق بينه وبين الجحد؛ أنَّ النافي إنْ كان صادقاً سُمِّي كلامه نفياً، ومنفياً أيضاً، ولا يُسَمَّى جحداً، وإنْ كان كاذباً سُمِّيَ جحداً ونفياً أيضاً. فكل جحدٍ نفيٌ وليس كُلُّ نفي جحد...)) (التهانوي، 1996، صفحة 1722/2).

للنفي أسبابٌ كثيرةٌ منها: الاجتماعية، إذ تميل النفسُ إلى كُلِّ مُحرِز لها فائدة، وتبتعد عن كُلِّ مُجْلِب لها الخسارة، ويبدو من هنا جاءت ثنائية الرفض والقبول، أو النفي والإثبات (كراكبي، 2003).

ومن الأسباب الأُخرى: الأسباب البلاغية، إذ يَدَّعي المقامُ إلى النفي دون الإثبات، ويخرج لمعانٍ منها: التنبيه، أو التوكيد، أو التردُّد، أو الإنكار، أو مراعاة تناسب الكلام وانسجامه لإيصال المعنى على احسن ما يكون (الجرجاني، 1992).

وقد قسم النُّحَّاة المحدثون النفي على قسمين: نفي ظاهر (صريح) ونفي ضمني، أما الظاهر، فيكون بأداة من أدوات النفي، وأمَّا الضمني، فيُكْشَف عن طريق السياق، لاشتماله على معنى النفي من دون أداة من أدوات النفي، مثل: (حضر القومُ إلا محمَّداً) إذ إنَّ مضمون الجملة ينفي الحضور عن محمَّد ويثبتُهُ للقوم، والتقدير: (ما حضر محمَّدٌ) (النَّحَّاس، 1979).

أمَّا أدوات النفي، فهي (ليس، وما، ولا، ولم، ولمَّا، ولن وإن، وغير) وتختلف في الدخول على نوع الجملة، فمنها تنفي الجملة الفعلية، ومنها تنفي الجملة الاسمية، ومنها مشتركة بينهما، ومنها تنفي المفرد، وهي (غير) (المخزومي، 1986)، وتختلف بين دخولها على الفعلية من الاسمية، فمثلاً: ((إذا قُلْتَ: (ما فَعَلْتُ)، كنت نفيتَ فعلاً عنك لم يُثْبَتْ أنَّه مفعول، وإذا قُلْتَ: ((ما أَنا فَعَلْتُ))، كنت نفيت عنك فعلاً يثبتُ أنَّهُ مفعول. تفسير ذلك: أنَّك إذا قلت: ((ما فَعَلْتُ هذا))، كنت نفيت أن تكون قد قُلْتَ ذاك، وكنت نُوظرتَ في شيءٍ لم يثبت أنَّهُ مقول.

وإذا قُلْتَ: ((ما أنا قُلْتُ هذا))، كنت نفيتَ أن تكون القائل له، وكانت المناظرة في شيء ثبت أنَّهُ مقولٌ. وكذلك إذا قُلْتَ: ((ما ضربتُ زيداً)) كنت نفيت عنك ضَرْبَه، ولم يجب أن يكون قد ضُرب، بل يجوز أَنْ يكون ضَرَبَهُ غيرُك، وأن لا يكون قد ضُرِبَ أصلاً. وإذا قُلْتَ: ((ما أنا ضَرَبْتُ زيداً))، ولم تَقُلْهُ إلاَّ وزيدٌ مضروبٌ، وكان القصد أن تنفي أن تكون أنت الضارب.

ومن أجل ذلك صَلَحَ في الوجه الأوَّل أن يكون المنفي عامًّا، كقولك: ((ما قُلْتُ شعراً قطُّ))، و((ما أكلتُ اليومَ شيئاً))، و((ما رأيتُ أحداً من الناس))، ولم يصلح في الوجه الثاني، فكان خلفاً أن تقول: ((ما أنا قلتُ شعراً قط)) و((ما أنا أكلتُ اليوم شيئاً))، و((ما أنا رأيتُ أحداً من الناس))، وذلك أنه يقتضي المحال، وهو أن يكون ههنا إنسان قد قال كل شعر في الدنيا، وأكل كل شيءٍ يؤكل، ورأى كل أحدٍ من الناس، فنفيت أن تكونه)) (الجرجاني، 1992، صفحة 124).

وذهب من المحدثين إلى الوجه الأول تاركاً الوجه الثاني وما يحصل له من معانٍ، إذ قال: ((النفي من العوارض المهمة التي تعرض لبناء الجملة، فتفيد عدم ثبوت نسبة المسند للمسند إليه في الجملة الفعلية والاسمية على السواء، فالنفي يتَّجه في حقيقته إلى المسند إليه فلا ينفيه...)) (حماسة، 2003، صفحة 280)، هذا مخالف لما ورد من أمثلة فيه المسند إليه منفي، وما يحمل من معانٍ في نفيه، فقد أُهْمِلَ جانبٌ مهمٌّ من جوانب اللغة بهذا النصّ.

أمَّا كتب النحو، فلم تجمع هذه الأدوات تحت عنوان واحد وإنَّما جاءت مشتَّتة بحسب الموضوعات، فكانت (ليس) مع (كان وأخواتها) ومعها (ما)، و(لا) العاملتين عملها، و(إن) النافية، وكانت (لم)، و(لمَّا)، و(لن) في الفعل المضارع، ووُضِعَتْ (لا) النافية للجنس بعد (إن) وأخواتها. (المخزومي، 1986)

وسيتناول هذا البحث ما جاء منها عند الشاعر المقلّ بحسب الأدوات المتوافرة عنده.

1- ليسَ:

تختص بنفي الجملة الإسمية وأُلحِقَتْ بـ(كان) وأخواتها، لأنَّها تعمل عملها ويدلُّ نفيها الزمني على الزمن الحاضر (الحال) إذ قال ابنُ يعيش: ((اعلم أنَّ (ليس) فعل يدخل على جملة ابتدائية فينفيها في الحال، وذلك أنَّك إذا قلت: ((زيدٌ قائمٌ) ففيه إيجاب قيامه في الحال وإذا قلت: (ليس زيدٌ قائماً) فقد نفيت هذا المعنى...)) (ابن يعيش، بلا تاريخ، صفحة 111/7).

وسيتناول البحث الأداة (ليس) بحسب نوع الجملة الإسمية الداخلة عليها من حيث نوع اسمها وخبرها:

أ- أسمها وخبرها معرفتان:

ومِمَّا ورد منه قول (أبي زبيد الطائي)[1]:

وكـــان هـــو الحصـــنَ الـــذي لـــيس مســـلمِي إذا أنـــا بـــالنَّكراء هيجـــتُ معشـــراً

(القيسي، 1967، صفحة 72)

فاسم (ليس) ضمير مستتر فيها عائدٌ على الاسم الموصول (الذي)، وخبرها (مسلمي) المعرَّف بإضافته إلى الضمير (ياء المتكلِّم) فدلَّت على نفي الزمن الحاضر عن المنفي.

وقد أفاد الضمير (اسم ليس) دون الاسم الصريح، والخبر معرفة، لتنبيه السامع على منح الممدوح الصفات الحميدة، فإذا حَصَلَتْ هذه الصورة لديه يعلم أنَّه ذلك الرجل (الجرجاني، 1992).

ب- اسمها ضمير متَّصل وخبرها مجرور بالباء الزائدة

ومَمَّا ورد منه قول (النجاشي الحارثي)[2]:

فلســـــتَ بآتيـــــهِ ولا أســـــتطيعُهُ ولاك اســـــقني إن كـــــان مـــــاؤك ذا فضـــــلِ

(البكاري وآخرون، 1999، صفحة 56)

فالضمير (التاء) اسمها، والنكرة المقترنة بالباء الزائدة للتوكيد (آتيه) خبرها. وقد وقع الخلاف بين النحويين في كون (ليس) فعلاً، أو حرفاً، فذهب سيبويه إلى أنَّها من الافعال، وافقه في ذلك بعض النحويين مستدلين على ذلك باتصال الضمائر التي تتصل بالأفعال (سيبويه، 1980) و (المُبرِّد، بلا تاريخ).

ورأى قسمٌ آخر من النحويين أنَّها حرفٌ بمنزلة (ما) (الأنصاري، 1382هـ)، وتردَّد غيرهم في كونها فعلاً، لأنَّها لم تأتِ على هيئة الأفعال، مثل: (ليس يكتبُ محمَّدٌ) والفعل لا يدخل على الفعل (الرازي، 1981).

وقد أوَّله النُّحَاةُ على أنَّها داخلة في هذا الموضع على الجملة الاسمية، فيكون اسمها ضمير الشأن محذوف والفعل الذي بعدها خبر (أبو المكارم، 2007).

ت- اسمها معرفة وخبرها محذوف مقترن بالزمن الماضي

ومِمَّا ورد منه قول (أبي زبيد الطائي):

فلســـــتُ وإنْ كنـــــتُ اغتربـــــتُ بقائـــــلٍ طفـــــانين قـــــولٍ فـــــي مكـــــانٍ مخنَّـــــقِ

(القيسي، 1967، صفحة 122)

فتقدير البيت الشعري: (وإن كنتُ أغتربت بقائلٍ طفانين قولٍ في مكانٍ مخنق فلستُ أنا كنت هكذا)، فقد أثبتت (ليس) نفي اسمها في الحال وأثْبِتَ الزمن الماضي لغيره، لأنَّ المنفي ما بعد أداة النفي وغيره مثبت (الجرجاني، 1992).

وذهب بعض النحويين أنَّ ليس تنفي مضمون الجملة في الحال إذا كانت خالية من أيِّ زمن محدَّدٍ، أمَّا إذا كانت محددة بزمنٍ ماضٍ، أو مستقبل، فإنَّها تنفي –أيضاً– هذين الزمنين (الأنصاري، 2005) ، (أبو المكارم، 2007) . وهذا خلاف ما ورد في الشاهد البيت الشعري، إذ إنَّ ليس نفت الحال عن منفيها وبقي الزمن الماضي في الجملة ثابتاً.

ث- اسمها نكرة مؤخَّرة وخبرها شبه جملة مُقدَّم

ومِمَّا ورد منه قول (أبي مُفَزِّر الأسود بن قطبة) [3]:

وطـــــاروا قضَّـــــةً ولهـــــم زئيـــــر إلـــــى دارٍ لـــــيس بهـــــا نصـــــير

(القيسي، 1984، صفحة 121).

---

[1] هو حرملة بن المنذر، وقيل المنذر بن حرملة الطائي، وكان حيًّا سنة 40 للهجرة (القيسي، 1967، صفحة 6)

[2] هو قيس بن عمرو بن مالك بن معاوية، وكانت وفاته سنة 94 للهجرة. (البكاري وآخرون، 1999، صفحة 5)

[3] لم تذكر المصادر ترجمةً وافيةً للشاعر سوى ذكرت بأنَّه كان حيًّا سنة 32 للهجرة (القيسي، 1984، صفحة 112).

فالخبر المقدَّم هو (بها) أما الاسم، فهو (نصير) وقد أفاد هذا التقديم تخصيص النفي بالخبر وإثبات اسمها لغير الخبر على نحو العموم، لأن النكرة إذا وقعت في سياق النفي أفادت ذلك.

2- ما:

حرف نفي يدخل على الجملتين الاسمية والفعلية، فالنافية الجملة الاسمية تعمل عمل (ليس) عند الحجازيين بشروط، منها: أن لا يتقدَّم الخبر على الاسم، وأن لا ينتقض النفي بـ (إلاَّ) وأن لا تتكرَّر (ما) النافية، وأن لا يُفصل بين (ما) واسمها بـ (أن الزائدة) وتُهْمَل عند التميميين (الرُّمَّاني، بلا تاريخ) .

وقد جاء خبر (ما) العاملة منصوباً في آيتين من القرآن الكريم، في قوله تعالى: ﴿**مَا هَذَا بَشَرًا**﴾ (يوسف 12: 31) وقوله تعالى: ﴿**مَّا هُنَّ أُمَّهَاتِهِمْ**﴾ (المجادلة 58: 3) فنُصِبَ الخبران (بشراً)، و(أمهاتهم)، وهو لغة الحجازيين، فلو كانت مهملة على لغة التميميين لقيل (بشرٌ) و(أُمهاتُهم).

وعَلَّلَ المبرِّدُ عمل (ما) كعمل (ليس)، قائلاً: ((وذلك إنَّهم رأوها في معنى (ليس) تقع مبتدأةً وتنفي ما يكون في الحال وما لم يقع فلما خَلُصَتْ في معنى (ليس) ودلَّتْ ما تدل عليه ولم يكن بين نفييهما فصل البتة حتى صارت كل واحدة تغني عن الأخرى – أجروها مجراها)) (المُبرِّد، بلا تاريخ، صفحة 188/4).

ومِمَّا ورد عند الشاعر المقل أنواع منها قول (سَوَّار بن المضرَّب)[1]:

علاقـــــة عاشـــــقٍ وهـــــوى متاحـــــاً فمـــــا أنـــــا والهـــــوى متـــــدانيان

(الأصمعي، بلا تاريخ، صفحة 240)

فـ (أنا) ضمير المتكلم اسم (ما) و(متدانيان) نكرة مشتقَّة خبرها، وقد أهمل عملها مع توافر شروط عملها. ويبدو سبب ذلك عائدٌ إلى لغة الشاعر، فالشاعر تميمي، ولغة تميم الاهمال (المبرِّد، 1905).

ومِمَّا ورد منه –أيضاً– أن يقترن خبر (ما) بالباء الزائدة لتوكيد النفي (ابن جني، 2007)، كما في قول (ايمن بن خريم) [2]:

مـــا الأ شـــعريٌّ بمـــأمونٍ أبـــا حســـن فـــاعلم هُـــديت ولـــيس العجـــز كـــالرأس

(العشاش، 1999، صفحة 45)

وقول (خفاف بن ندبة السلمي) [3]:

دَرْمٌ ســـــلاحي فمـــــا أمـــــي براعيَـــــةٍ ترعـــــى المخـــــاضَ ومـــــا رأيـــــي بمغبُـــــون

(القيسي، 1976، صفحة 12)

وقول (أبي زبيد الطائي):

فمـــــا أنـــــا بالضـــــعيفِ فتظلِمـــــوني ولا جـــــافي اللقـــــاء ولا خَســـــيْسُ

(القيسي، 1967، صفحة 100)

وقول (القعقاع بن عمرو التميمي) [4]:

هتكْـــتُ بيـــوتَ الفـــرسِ يـــوم لَقَيْـــتُهم ومـــا كـــلُّ مَـــنْ يلقـــى الحـــروب بثـــائرِ

(القيسي، 1984، صفحة 37)

فأخبار (ما) في الأبيات الأربعة هي: (مأمون، وراعية، ومغبون، والضعيف، وثائر) مجرورة بالباء الزائدة، فـ((خبر (ما) النافية يأتي مجروراً بالباء الزائدة في أغلب أحواله، ولا سيما عندما يكون مشتقاً)) (الجواري، 2006، صفحة 92).

---

[1] هو سوار بن المضرب السعدي، سعد بن تميم، وقيل هو سعد بني كلاب، وهو شاعر اسلامي ذكره المبرد أنه هرب من الحجاج. ينظر الاصمعيات 239 (الهامش) والكامل في اللغة والادب 164/3.

[2] هو أيمن بن خريم بن فاتك من بني أسد، وكانت وفاته سنة 80 للهجرة (العشاش، 1999، صفحة 5)

[3] هو خُفَاف بن ندبة بن عُمَيْر بن الحارث بن الشريد السُلَمي، وكانت وفاته سنة 20 للهجرة (الزركلي، 1986، صفحة 309/2)

[4] هو القعقاع بن عمرو التميمي، وهو أحد فرسان العرب، وكانت وفاته سنة 40 للهجرة (الزركلي، 1986، صفحة 201/5).

ولكثرة ورود خبر (ما) مقروناً بالباء؛ ذهب الكوفيون إلى أنَّ (ما) لا تعمل شيئاً في لغة الحجازيين وإنَّ المرفوع بعدها باقٍ على ما كان قبل دخولها، والمنصوب على إسقاط الباء، لأن العرب لا تكاد تنطق بها إلا بالباء، فإذا حذفوها عوَّضوا منها النصب، كما هو المعهود عند حذف حرف الجرّ ليفرِّقوا بين الخبر المقدَّر فيه الباء وغيره، وزُدَّ بكثير من الحروف الجارة حذفت ولم ينصب ما بعدها (الأنباري، 2007).

ومِمَّا ورد –أيضاً– في إهمال عمل (ما) في قول (أبي زبيد الطائي):

ومـــا مُغِـــبُ بثنـــي الحنـــو مُجْتَعِـــلٌ فـــي الغيـــل فـــي نـــاعم البـــردي محرابـــا

(القيسي، 1967، صفحة 40)

فقد رفع (مغب) اسم (ما)، وخبرها (مجتعل) وهو نوع يرد عن الشاعر المقل في أنّ اسمها نكرة موصوفة.

ومن الأنواع الأخرى مجيء (إن) بعد (ما) النافية في قول (زيد الخيل الطائي) [1]:

صـــبحتُ حـــيَّ بنـــي الجـــرَّار داهيـــةً مـــا إن لتغلـــبَ بعـــد اليـــوم جـــرارُ

(القيسي، بلا تاريخ، صفحة 59)

وترد (إنْ) الزائدة في هذا الموضع وتبطلُ عمل (ما) لشبهها بالنافية (المالقي، 2002) لكنها تقوي الكلام وتؤكده (الأستربادي، 2007).

ومما ورد منه –أيضاً– انتقاض نفي (ما) بـ (إلا) في قول (النجاشي الحارثي):

ومـــا القلـــبُ إلا ذكـــرُه حارثيَّـــةً خواريَّـــةً يَحْيَـــى لهـــا أهـــلُ أبْهـــرا

(البكاري وآخرون، 1999، صفحة 37)

فالشاهد (ما القلب إلا ذكره).

ومما ورد منه خبر (ما) شبه جملة قول (الأعور الشني)[2]:

ومـــا الأشـــعريُّ بـــذي إربـــةٍ ولا صـــاحبُ الخطبـــةِ الفيصـــلِ

(الحيدري، 1999، صفحة 35)

ولم ترد (ما) النافية العاملة عمل (ليس) عند الشاعر المقل، ويلحظ مما تقدم في جميع الأبيات المذكورة آنفاً عدم اعمال (ما) في أي منها، وهذا يدلك على أن إهمال عمل (ما) أكثر من عملها.

ويبقى مما تقدم (ما) النافية للجملة الفعلية بنوعيها (الماضي والمضارع)، فهي تنفي الزمن الماضي في الأول، وتنفي الزمن الحاضر (الحال) في الآخر.

ومِمَّا ورد منه قول (النجاشي الحارثي):

ناديـــتَ خيلـــك إذ عـــضَّ الســـيوفُ بهـــا عُـــوجِيَ إلـــيَّ فمـــا عـــاجوا ومـــا قَبُّـــوا

(البكاري وآخرون، 1999، صفحة 48)

تنفت (ما) في الجملتين الفعليتين الفعلين الماضيين (عاج، وقبَّ) فأبقتهما على ما لهما من معنى المضي، ومما ورد من دخولها على الفعل المضارع قول (النمر بن تولب) [3]:

فـــوالله مـــا أُســـقي الـــبلاد لحبِّهـــا ولكنَّمـــا أســـقيك حـــار بـــن تولـــب

(الطريفي، 2000، صفحة 46)

فدلت (ما) الداخلة على الفعل المضارع (أسقي) على الزمن الحاضر (الحال) له، فكانت (ما) قرينة على تحديد أحد زمني الفعل المضارع لاحتوائه عليهما، بينما (ما) في الفعل الماضي لم تكن قرينة زمان، لأنَّ الفعل الماضي بنفسه يدل على ذلك لدلالة فيه دون غيره.

---

[1] هو زيد بن مهلهل بن يزيد الطائي، وكانت وفاته سنة 9 للهجرة (الزركلي، 1986، صفحة 61/3).

[2] هو بِشْر بن منقذ، وهو أحد بني شنّ، وكانت وفاته سنة 50 للهجرة (الحيدري، 1999، صفحة 5).

[3] هو النمر بن تولب بن أقيش بن عبد كعب، وكانت وفاته سنة 14 للهجرة (الطريفي، 2000، صفحة 7).

3- لا:

تُنْفَى بها الجملتان الاسمية والفعلية، فأما نفي الجملة الاسمية، فعلى ضربين: (لا) العاملة عمل ليس، و(لا) النافية للجنس، وألحِقَتِ الأولى بـ (ليس) في العمل واشترطوا لإعمالها شروط (ما) نفسها إلا شرطين: (الأول): أن يكون معمولها نكرتين، و(الآخر): ألاَّ يفصل بينها وبين اسمها بـ (إن) الزائدة، لأنها لا تقع بعد (لا) أبداً (الرُمَّاني، بلا تاريخ)، وقد أجاز بعض النُحَّاة إعمالها في المعارف (ابن عيسى، 1998) .

وتدل الاحصائيات اللغوية على أنَّ استعمال (لا) مع الفعل أكثر من استعمالها مع الاسم وإن كان نفي الجنس بها أبلغ من نفي الفعل (إبراهيم، 1959).

ومن أنواع الجملة الاسمية المصدرة بـ (لا) النافية عند الشاعر المقل قول (زيد الخيل الطائي):

عشـــــيَّةً تـــــؤثرُ الغربـــــاءُ فينـــــا فـــــــلا هـــــــم هـــــــالكون ولا رداء

(القيسي، بلا تاريخ، صفحة 30)

فالجملة الاسمية المنفية (هم هالكون). ولم تكن (لا) عاملة عمل ليس، لأن المبتدأ معرفة، وقد كُرِّرَتْ في البيت الشعري، لأن ما بعدها معرفة ولم تعمل فيه النصب (الأنصاري، 2005).

ومنها قول (المعرّي بن الاقبل الهمداني)[1]:

لقـــــد ذهـــــبَ العتـــــابُ فـــــلا عتـــــابُ وقـــــد ذهـــــب الـــــولاءُ فـــــلا ولاءُ

(المنقري، 1418هـ، صفحة 164)

فجاء اسم (لا) في الصدر مرفوعاً (عتابٌ). وفي العجز (ولاء) –أيضاً– مرفوع وخبرهما محذوفان. ويبدو ولي تقديرهما (موجداً) بالنصب، لأنه الأصل، فتكون لا –هنا– عاملة عمل ليس لتوافر الشروط فيها.

وأما (لا) النافية للجنس، فتعمل عمل (إنَّ) المشبهة بالفعل، وقد عُلِّل عملها بعمل (إنَّ) من اربعة أوجه: (الأول): دخولهما على الجملة الاسمية و(الثاني): التوكيد لمضمون الجملة، و(الثالث): علة الحمل على النقيض، فـ (إنَّ) للإثبات، و(لا) للنفي، والشيء يُحمل على نقيضه كما يُحمل على نظيره، و(الرابع): لهما صدر الكلام (الأزهري، 2006).

وتدل على نفي خبرها عن اسمها على نحو الاستغراق لذا سُمِّيتْ بـ (لا) النافية للجنس، أي: يُعْنَي بها جميع أفراد جنس اسمها ونفي الخبر عنه يستلزم نفيه عن جميع مصاديقه من دون استثناء، وتسمى –أيضاً– (لا التبرئة) (الأنصاري، 2005) ، لأنَّها أفادت تبرئة المتكلم للجنس وتنزيهه إياه عن الاتصاف بالخبر (الغلايني، 2003).

ويفرِّق النُحَّاةُ بين (لا) العاملة عمل ليس و(لا) النافية للجنس، فالأولى: يحتمل فيها لنفي الواحد، أو نفي الجنس (الجميع) والقرينة هي التي تحدِّده والأخرى: لا يُنْفَي بها إلا الجنس (الجميع)، فلا يُعْطَف عليها، نحو: (لا رجل في الدار، بل رجلان، أو رجال) (ابن السراج، 1987). ومما ورد منها عند الشاعر المقل قول (ولد المغيرة بن الأخنس) [2]:

فـــــلا نـــــومَ حتـــــى نســـــتبيح حـــــريمكم ونخضـــــبُ مـــــن أهـــــل الشَّـــــنان المواليـــــا

(المنقري، 1418هـ، صفحة 55)

وقول (خفاف بن ندبة السلمي):

وخيـــــلٍ تُعـــــادي لا هـــــوادةَ بينهـــــا شـــــهدتُ بمـــــدلوك المعـــــاقم مُخْنِـــــق

(القيسي، 1967، صفحة 32)

فاسما (لا) في البيتين (نوم، وهوادة) وخبراها شبه الجملة (حتى نستبيح، وبينها) وقد نفتا الخبر عن جميع افراد اسم (لا) وقد وردت (لا) النافية للجنس غير عاملة عمل (إنّ) كذلك في قول (ولد المغيرة بن الأخنس):

فأمَّـــــا علـــــيَّ فاســـــتغاث ببيتـــــه فـــــلا آمـــــرٌ فيهـــــا ولـــــم يـــــك ناهيـــــاً

(المنقري، 1418هـ، صفحة 55)

---

[1] لم اعثر على ترجمة للشاعر.

[2] لم اعثر على قائل البيت الشعري.

فجعل الشاعر (لا) في قوله: (فلا امرٌ فيها) ((بمعنى ليس، فقولك: (لا رجلٌ في الدار)- بالرفع والتنوين- بمعنى ليس رجلٌ في الدار...)) (الهروي، 1971، صفحة 169).

وهنا تغير المعنى من لا النافية للجنس إلى لا النافية للواحد، وهو ما أراده الشاعر في ممدوحه من إثبات صفات حميدة.

أما نفيها في الجملة الفعلية، فتدخل على الماضي، والمضارع، واختلف النحاة في تحديد زمن الفعل المضارع معها، فأشار سيبويه (ت180هـ) إلى الزمن المستقبل من قوله: ((وإذا قال: (هو يفعل) ولم يكن الفعل واقعاً، فنفيه (لا يفعل)...)) (سيبويه، 1980، صفحة 117/4). وذكر ابن الشجري (ت542هـ) أنَّ النحاة ((نفوا بها الافعال المستقبلية والحاضرة)) (العلوي، بلا تاريخ، صفحة 226/2).

وذهب بعض المحدثين أن دلالة (لا) النافية مع الفعل المضارع تفيد معنى الشمول في الأزمنة الثلاثة والاتساع فيها وأُسْتِدُلَّ عليه في نفي (لا) للماضي عندما تتكرر، ليكون فيه معنى الاستقبال، وبهذا يتحقق الشمول والاتساع (إبراهيم، 1959) .

ويبدو لي أنَّ دلالة (لا) النافية والفعل المضارع على الشمول والاتساع متعلقة بقرائن السياق، فإذا دلت على زمن محدد كان هو الزمن المخصَّص لهما.

ومما ورد من دخولها على الفعل المضارع عند الشاعر المقل قول (النجاشي الحارثي):

مـــا زلْـــتَ تنظـــرُ فـــي عطفيـــك أبَهـــةً لا يرفـــعُ الطَّـــرْفَ منـــك التِّيـــهُ والصـــلفُ

(البكاري وآخرون، 1999، صفحة 48)

فقد دخلت (لا) النافية على الفعل المضارع (يرفع) ودلت زمنياً على الماضي المتصل بالحاضر بقرينة (مازلت).

وقول (ابن اخت جرير بن عبد الله)[1]:

وإن قلـــتَ لا نرضـــى عليـــاً إمامنـــا فـــدعْ عنـــك بحـــراً ضـــلَّ فيـــه الســـوانحُ

(المنقري، 1418هـ، صفحة 17)

فقد دخلت (لا) النافية على الفعل المضارع (نرضى) ودَلَّت على الزمن الماضي بقرينة (وإن قلت).

وقول (الأشعث بن قيس)[2]:

يجاهـــــد فـــــي الله لا ينثنـــــي جميـــعَ الطغـــاة مـــع الجاحـــدينا

(المنقري، 1418هـ، صفحة 23)

فقد دخلت (لا) النافية على الفعل المضارع (ينثني) ودلَّت على الأزمنة الثلاث (الماضي، والحاضر، والمستقبل) بقرينة (يجاهد في الله) والمجاهد هو ثابت في كل الازمان.

فالقرينة عامل رئيس في تحديد أزمنة الجملة العربية الثلاثة وأنواعها.

أما دخول (لا) النافية على الفعل الماضي، فهو أقل من دخولها على الفعل المضارع، واشترط بعض النحاة فيها أن تتكرر تمييزاً لها من الداخلة على الفعل الماضي لإفادة الدعاء، نحو: (لا بارك الله بالمال الحرام) (الهروي، 1971، صفحة 167).

ومما ورد منه عند الشاعر المقل قول (النَّمِر بن تولب):

لازالَ صـــوبٌ مـــن ربيـــع وصَـــيِّفٍ يجـــودُ علـــى حِسْـــي الغـــيم فَيَشْـــربِ

(الطريفي، 2000، صفحة 46)

فقد دخلت (لا) النافية على الفعل الماضي (زال) ولم تتكرر، فأفادت الدعاء له، لأن الشاعر يرثي أخاه الحارث بن تولب (الطريفي، 2000).

وقول (خفاف بن ندبة السلمي):

فـــلا زلْـــتَ تبكـــي علـــى زلَّـــةٍ ومـــاذا يـــردُّ عليـــك البكـــا

(القيسي، 1967، صفحة 68)

---

[1] لم اعثر على قائل البيت الشعري .

[2] هو الأشعث بن قيس بن معدي كرب الكندي، وكانت وفاته سنة 40 للهجرة (الزركلي، 1986، صفحة 332/1).

فقد دلت الجملة (لازلت) على الإخبار لا الدعاء على الرغم من عدم تكرارها، وهذا مخالف لشروط النحاة. ويبدو لي أنها وقعت في سياق التكرار بقرينة الاستفهام المجازي (وماذا يردُّ...) خرج لمعنى النفي (لا) وبهذا تكون قد تكررت. وهذا ما لم يذكره النحاة.

ويلحظ مما تقدم قد وقفت على أهم أدوات النفي عند الشاعر المقل، لما لها من معانٍ تفيد هذه البحث، وما تبقى منها جاءت قليلة عنده لم ترتقِ إلى ما ارتقت إليه الأدوات الثلاثة (ليس، وما، ولا).

الخاتمة:

توصَّل البحث إلى أهمِّ النتائج :

1- استعمل قسماً من أدوات النفي ليشمل أنواع مدخولاتها، كـ(ليس) الداخلة على الجملة الاسمية بأكثر أنواعها من قسميها أمَّا معرفتين، أو غير ذلك ليدلِّلَ على أنَّها تنفي الزمن الحاضر، إلاّ إذا كانت هناك قرينة تشير إلى غير الحاضر، كالماضي، والمستقبل، فإنَّها تنفيهما، وكذلك الأداة (ما) النافية الداخلة على الجملة الاسمية والفعلية والتي تعمل عمل ليس بشروط عند الحجازيين، وقد وردت في موضع مهملة رغم توافر شروط العمل، وذلك عائدٌ إلى لغة الشاعر، فلغته الإهمال، في قول (سَوَّار بن المضرَّب) :

..... **فما أنا والهوى متدانيا**

2- ولم ترد عنده عاملة عمل ليس، وهذا يدلُّ على أنَّ إهمال عمل (ما) أكثر من أعمالها، وجاءت الأداة (لا) الداخلة على الجملة الاسمية والفعلية، ولم يعملها، لأنَّ اسميها معرفتان، أو خبرها جملة فعلية .

المصادر

القرآن الكريم.

إبراهيم، مصطفى. (1959). *إحياء النحو*. القاهرة: لجنة التأليف والنشر.

ابن السراج، أبو بكر محمد بن السِّرِّي. (1987). *الأصول في النحو* (المجلد 2). (عبد الحسين الفتلي، المحرر) بيروت: مؤسسة الرسالة.

ابن جني، أبو الفتح عثمان. (2007). *سر صناعة الإعراب* (المجلد 2). (محمَّد حسن محمَّد حسن، المحرر) بيروت: دار الكتب العلمية.

ابن عيسى، أبو الحسن نور الدين بن محمد. (1998). *شرح الأشموني على ألفية ابن مالك* (المجلد 1). (حسن حمد، المحرر) بيروت: دار الكتب العلمية.

ابن يعيش، موفَّق الدين بن علي. (بلا تاريخ). *شرح المفصَّل* (المجلد بلا طبعة). بيروت: عالم الكتب.

أبو المكارم، علي. (2007). *الجملة الاسمية* (المجلد 1). القاهرة: مؤسسة المختار.

الأزهري، خالد بن عبد الله. (2006). *شرح التصريح على التوضيح* (المجلد 2). (محمد باسل العيون السود، المحرر) بيروت: دار الكتب العلمية.

الأستربادي، رضي الدين محمَّد الحسن. (2007). *شرح كافية ابن الحاجب* (المجلد 2). (أميل بديع يعقوب، المحرر) بيروت: دار الكتب العلمية.

الأصمعي، أبو سعيد عبد الملك بن قريب. (بلا تاريخ). *الأصمعيات* (المجلد 5). (أحمد محمَّد شاكر، المحرر) بيروت: ديوان العرب.

الأنباري، أبو البركات عبد الرحمن بن أبي الوفاء عبيد الله. (2007). *الإنصاف في مسائل الخلاف* (المجلد 2). (حسن محمد، المحرر) بيروت: دار الكتب العلمية.

الأنصاري، جمال الدين ابن هشام. (1382هـ). *شرح قطر الندى وبل الصَّدى* (المجلد 2). قم المقدَّسة: منشورات لقاء.

الأنصاري، جمال الدين بن هشام. (2005). *مغني اللبيب عن كتب الأعاريب* (المجلد 2). (حسن حمد، المحرر) بيروت: دار الكتب العلمية.

البكاري وآخرون. (1999). *ديوان النجاشي الحارثي قيس بن عمرو*. بيروت: دار مواهب.
التهانوي، محمَّد علي. (1996). *كشَّاف اصطلاحات الفنون والعلوم* (المجلد 1). (علي دحروج، المحرر) بيروت: ناشرون.
الجرجاني، أبو بكر عبد القاهر بن عبد الرحمن بن محمَّد. (1992). *دلائل الإعجاز* (المجلد 3). القاهرة: المدني.
الجواري، أحمد عبد الستار. (2006). *نحو القرآن*. بيروت: المؤسسة العربية.
حماسة، عبد اللطيف محمد. (2003). *بناء الجملة العربية*. القاهرة: دار غريب.
الحيدري، ضياء الدين. (1999). *ديوان الأعور الشني بِشر بن منقذ* (المجلد 1). بيروت: مؤسسة المواهب.
الرازي، محمَّد فخر الدين بن ضياء الدين عمر. (1981). *التفسير الكبير ومفاتيح الغيب* (المجلد 1). بيروت: دار الفكر.
الرُّمَّاني، أبو الحسن علي بن عيسى. (بلا تاريخ). *معاني الحروف*. (عبد الفتاح اسماعيل شلبي، المحرر) بيروت: مكتبة الهلال.
الزَّبيدي، محمَّد مرتضى الحسيني. (بلا تاريخ). *تاج العروس من جواهر القاموس*. (مجموعة من الأساتذة، المحرر) الويت.
الزركلي، خير الدين. (1986). *الأعلام لأشهر الرجال والنساء من العرب والمستعربين والمستشرقين* (المجلد 1). بيروت: دار العلم للملايين.
سيبويه، أبو بشير عمرو بن عثمان بن قنبر. (1980). *الكتاب* (المجلد 2). (عبد السلام محمد هارون، المحرر) القاهرة: مكتبة الخانجي.
الطريفي، محمد نبيل. (2000). *ديوان النَّمر بن تولب* (المجلد 1). بيروت: دار صادر.
العشاش، الطيب. (1999). *ديوان أيمن بن خُرَيم* (المجلد 1). بيروت: دار المواهب.
العلوي، هبة الله بن علي بن محمد بن حمزة الحسيني. (بلا تاريخ). *أمالي ابن الشجري*. (محمود محمد الطناحي، المحرر) القاهرة: مكتبة الخانجي.
الغلاييني، مصطفى. (2003). *جامع الدروس العربية*. القاهرة: المكتبة التوفيقية.
القيسي، نوري حمودي. (1967). *شعر أبي زبيد الطائي*. بغداد: دار المعارف.
القيسي، نوري حمودي. (1976). *شعر خفاف بن ندبة السلمي*. بغداد: دار المعارف.
القيسي، نوري حمودي. (1984). *شعراء اسلاميون* (المجلد 2). بيروت: عالم الكتب.
القيسي، نوري حمودي. (بلا تاريخ). *ديوان زيد الخيل الطائي*. بغداد: دار النعمان.
كراكبي، أحمد. (2003). *خصائص الخطاب الشعري في ديوان أبي فراس الحمداني –دراسة صوتية تركيبية* (المجلد 1). الجزائر: دار هومة.
المالقي، أحمد بن عبد النور. (2002). *وصف المعاني في شرح حروف المعاني* (المجلد 3). (أحمد محمَّد الخرَّاط، المحرر) دمشق: دار القلم.
المبرِّد، أبو العباس محمَّد بن يزيد. (1905). *الكامل في اللغة والأدب*. بيروت: مؤسسة المعارف.
المُبرِّد، أبو العباس محمَّد بن يزيد. (بلا تاريخ). *المقتضب*. (محمَّد عبد الخالق، المحرر) بيروت: عالم الكتب.
المخزومي، مهدي. (1986). *في النحو العربي – نقد وتوجيه* (المجلد 2). بيروت: دار الرائد.
المنقري، نصر بن مزاحم. (1418هـ). *وقعة صفين* (المجلد 3). (عبد السلام محمد هارون، المحرر) النجف: مكتبة المرعشي النجفي.
النَّحَّاس، مصطفى. (1979). *أساليب النفي في العربية– دراسة وصفية تاريخية* (المجلد بلا طبعة). الكويت: منشورات جامعة الكويت.
الهروي، علي بن محمد النحوي. (1971). *الأزهية في علم الحروف*. (عبد المعين الملوحي، المحرر) سوريا: مجمع اللغة العربية.

References

The Holy Quran.

Abu Al-Makarem, Ali. (2007). *Nominal sentence* (Vol. 1). Cairo: Al-Mukhtar Foundation.

Al-Alawi, Hebat Allah bin Ali bin Muhammad bin Hamza Al-Husseini. (no date). *Amali Ibn Al-Shajri. (Mahmoud Muhammad Al-Tanahi, editor)* Cairo: Al-Khanji Library.

Al-Anbari, Abu Al-Barakat Abdul Rahman bin Abi Al-Wafa Ubaid Allah. (2007). *Fairness in Controversial Matters* (Vol. 2). (Hassan Muhammad, editor) Beirut: House of Scientific Books.

al-Ansari, Jamal al-Din bin Hisham. (2005). *Mughni Al-Labib on the books of Arabs* (Volume 2). (Hassan Hamad, editor) Beirut: House of Scientific Books.

al-Ansari, Jamal Al-Din Ibn Hisham. (1382 AH). *Explanation of dewdrops and echoes* (Volume 2). Holy Qom: Encounter Publications.

Al-Ashash, Al-Tayeb. (1999). *Diwan of Ayman bin Khurraym* (Volume 1). Beirut: Dar Al-Mawahib.

Al-Asmai, Abu Saeed Abdul Malik bin Qarib. (no date). *Al-Asma'iyat* (Vol. Ahmed bin Abdul Nour Al-Malqi. (2002). *Description of Meanings in Explanation of the Letters of Meanings* (Vol. 3). (Ahmed Muhammad Al-Kharrat, editor) Damascus: Dar Al-Qalam.

Al-Asmai, Abu Saeed Abdul Malik bin Qarib. (no date). *Al-Asmaiyat* (Volume 5). (Ahmed Muhammad Shaker, editor) Beirut: Diwan Al-Arab.

Al-Astarabadi, Radi Al-Din Muhammad Al-Hasan. (2007). *Explanation of Kafiya Ibn Al-Hajib* (Volume 2). (Emile Badie Yacoub, editor).

Al-Azhari, Khaled bin Abdullah. (2006). *Explanation of the statement on clarification* (Volume 2). (Mohamed Basil Al-Ayoun Al-Aswad, editor) Beirut: House of Scientific Books.

Al-Bakari et al. (1999). *Diwan of Negus Al-Harithi Qais bin Amr*. Beirut: Dar Mawahib.

Al-Ghalayini, Mustafa. (2003). *Collector of Arabic lessons*. Cairo: Al-Tawfiqiya Library.

Al-Haidari, Dia Al-Din. (1999). *Diwan Al-A'war Al-Shanni Bishr bin Munqidh* (Volume 1). Beirut: Mawaheb Foundation.

Al-Harawi, Ali bin Muhammad Al-Nahwi. (1971). *Al-Azhiyya in the science of letters*. (Abdul Moein Al-Mallouhi, editor) Syria: Arabic Language Academy.

Al-Jawary, Ahmed Abdel Sattar. (2006). *Towards the Qur'an. Beirut*: Arab Foundation.

Al-Manqari, Nasr bin Muzahim. (1418 AH). *The Battle of Siffin* (Volume 3). (Abdul Salam Muhammad Haroun, editor) Najaf: Al-Marashi Al-Najafi Library.

Al-Mubarrad, Abu Abbas Muhammad bin Yazid. (no date). *Laconic. (Muhammad Abdel Khaleq, editor) Beirut*: World of Books.

Al-Mubarrad, Abu Al-Abbas Muhammad bin Yazid. (1905). *Complete in language and literature. Beirut*: Al Maaref Foundation.

Al-Nahhas, Mustafa. (1979). *Methods of negation in Arabic - a historical descriptive study* (volume, unprinted). Kuwait: Kuwait University Publications.

Al-Qaisi, Nouri Hamoudi. (1967). *Poetry of Abu Zubaid Al-Tai*. Baghdad: Dar Al-Maaref.

Al-Qaisi, Nouri Hamoudi. (1976). *Poetry of Khafaf bin Nadba Al-Sulami*. Baghdad: Dar Al-Maaref

Al-Qaisi, Nouri Hamoudi. (1984). *Islamic Poets* (Volume 2). Beirut: World of Books.

Al-Qaisi, Nouri Hamoudi. (no date). *Diwan Zaid Al-Khail Al-Tai*. Baghdad: Dar Al-Numan.

Al-Razi, Muhammad Fakhr al-Din bin Diya al-Din Omar. (1981). *The Great Interpretation and the Keys to the Unseen* (Volume 1). Beirut: Dar Al-Fikr.

Al-Rummani, Abu Al-Hassan Ali bin Issa. (no date). *Meanings of letters*. (Abdel Fattah Ismail Shalabi, editor) Beirut: Al-Hilal Library.

Al-Sarraj, Abu Bakr Muhammad bin Al-Sari Ibn. (1987). *Principles of Grammar* (Volume 2). (Abdul Hussein Al-Fatli, editor) Beirut: Al-Resala Foundation.

Al-Tarifi, Muhammad Munbul. (2000). *Diwan al-Nimr bin Tulp* (Volume 1). Beirut: Dar Sader.

Al-Thanawi, Muhammad Ali. (1996). *Explorer of Arts and Sciences Terminology* (Volume 1). (Ali Dahrouj, editor) Beirut: Publishers.

Al-Zirkli, Khairuddin. (1986). *Notable figures of the most famous Arab men and women, Arabs, and Orientalists* (Volume 1). Beirut: Dar Al-Ilm Lilmalayin.

Al-Zubaidi, Muhammad Mortada Al-Husseini. (no date). *The bride's crown is one of the jewels of the dictionary*. (A group of professors, editor) Kuwait.

Hamasa, Abdul Latif Muhammad. (2003). *Arabic sentence structure. Cairo*: Dar Gharib.

Ibn Issa, Abu Al-Hassan Nour Al-Din bin Muhammad. (1998). *Al-Ashmouni's commentary on Alfiyyah Ibn Malik* (Volume 1). (Hassan Hamad, editor) Beirut: House of Scientific Books.

Ibn Jinni, Abu Al-Fath Othman. (2007). *The secret of making parsing* (Volume 2). (Muhammad Hassan Muhammad Hassan, editor) Beirut: House of Scientific Books.

Ibn Yaish, Muwafaq Al-Din bin Ali. (no date). *Sharh Al-Mufassi* (volume, unprinted). Beirut: World of Books.

Ibrahim, Moustafa. (1959). *Grammar revival.* Cairo: Authorship and Publishing Committee.

Karakibi, Ahmed. (2003). *Characteristics of poetic discourse in the collections of Abu Firas Al-Hamdani - a synthetic audio study* (Volume 1). Algeria: Dar Houma.

Makhzoumi, Mahdi. (1986). *In Arabic Grammar - Criticism and Guidance* (Volume 2). Beirut: Dar Al-Raed.

Sibawayh, Abu Bashir Amr bin Othman bin Qanbar. (1980). *The book* (Volume 2). (Abdul Salam Muhammad Haroun, editor) Cairo: Al-Khanji Library.

Sibawayh, Abu Bashir Amr bin Othman bin Qanbar. (1980). *The book* (Volume 2). (Abdul Salam Muhammad Haroun, editor) Cairo: Al-Khanji Library.